يجاوزني الى غيري فاذا اصعد بعمل سلم صاحبه مما تغرثم ووصلوا الى السماء السادسة فال لهم
الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الرحمة امرني ربي ان ادع
عمل من لا يرحم عباد الله يجاوزني الى غيري فاذا اصعد بعمل سلم صاحبه مما تفدم ووصلوا به الى
السماء السابعة وله دوي كدوي النحل وضوء كضوء الشمس معه ثلاثة الاف ملك
فال لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الرياء امرني ربي
ان لا ادع عمل صاحبه يجاوزني الى غيري فاذا اصعد بعمل سلم صاحبه مما تفدم وكملوا وفطعوا
الحجب ووصلوا بين يدي الله تعالى فال لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرفيب على نفسه و
انه لم يردني بهذا العمل واراد به غيري فهو عليه فعليه لعنتي فتفول الملايكة عليه
لعنتك ولعنتنا فتلعنه السموات السبع ومن فيهن وفال صلى الله عليه وسلم اذا راءا العبد
بعمله يفول الله تعالى للملايكة انظروا الى عبدي كيف يستهزئ بي ولا يستحيي مني وكذا
جاء على ان الرياء حرام وعلامات الرياء ثلاثة الكسل والتفليل من العمل في الوحدة
وفي النشاط وتكثير العمل بين الناس والزيادة في العمل اذا اثني عليه والنفص منه اذا ذم
واما معالجته وتطهير الفلب منه فبعد ان يزيل من فلبه اربعة اشياء
حب المحمدة وخوف المذمة واستجلاب المنفعة ودفع المضرة ويعلم ان النافع والضار
انما هو الله تعالى وانه لو اجتمع اهل السموات والارض على ان ينفعوه بشيء لم يفدره الله لم يفدروا
على ذلك وكذلك عكسه فاذا اعتفد ذلك تفوى يفينه وسلم من الرياء ولو دخل على الانسان
الرياء في اثناء العبادة فالمشهور انه لا يبالي وفيل ان عالجه وزال فلا اثم عليه وان تركه ولم
يداوه اثم الشيخ وفد روي عن بعض العلماء انه لازم الصف الاول اربعين سنة فلما كان ذات يوم
على ما جرى لبعض العلماء
عافه عايق فوفف في الصف الاخير فاصابه من ذلك خجل فاعاد كما صلى في الصف الاول لعلمه انه
ادخله في ذلك الرياء الشيخ وفد يدخل على الانسان الرياء في بيته ونحوه ومن مثال ان ينظر
في كتبه فيجد فيها مسئلة غريبة او مشكلة فيحفظها ليلفيها على غيره فيمدح بذلك
ولذلك فال صلى الله عليه وسلم تخوف على امتي الشرك اما انهم لا يعبدون صنما ولا وثنا
ولا شمسا ولا فمرا ولا حجرا ولكنهم يراءون باعمالهم انتهى ببعض اختصار واما الحسد
ففال الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه اعلم انه لا حسد الا على
نعمة فاذا انعم الله على اخيك بنعمة فلك فيها حالتان احداهما ان تكره تلك
النعمة وتحب زوالها وهذه الحالة تسمى حسدا فالحسد كراهة النعمة وحب زوالها
عن المنعم عليه الحالة الثانية لا تحب زوالها ولا تكره وجودها ودوامها
ولكن تشتهي لنفسك مثلها وهذه الحالة تسمى غبطة وفد تسمى حسدا كما يسمى
الحسد غبطة ولا حجر في الاسامي بعد فهم المعاني وفد فال صلى الله عليه وسلم المومن يغبط
والمنافق يحسد فالحسد حرام الا نعمة اصابها فاجر او كافر وهو يستعين بها على تهييج الفتنة
وافساد ذات البين وايذاء الخلق فلا يضرك كراهتك لها ومحبتك لزوالها فانك لا تحب

زوالها

زوالها من حيث هي نعمة بل من حيث هي الة الفساد ولو امنت فساده لم يغمك تنعمه
ويدل على تحريم الحسد فوله صلى الله عليه وسلم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار
الحطب وفال صلى الله عليه وسلم في النهي عن الحسد والسباب وتوابعه لا تفاطعوا ولا
تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا وفال زكرياء
صلوات الله وسلامه عليه فال الله تعالى الحاسد عدو لنعمتي متسخط لفضائي غير راض
بفسمتي التي فسمت بين عبادي وفال صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف على امتي
ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا ويتفاتلوا فال بعض السلف اول خطيئة كانت هي الحسد
حسد ابليس لادم ان يسجد له فحمله الحسد على المعصية واما الغبطة والمنافسة فليست
بحرام بل هي اما واجبة او مندوب اليها او مباحة ثم فال واما بيان الدواء الذي ينفي به
مرض الحسد عن الفلب فاعلم ان الحسد من الامراض العظيمة للفلوب ولا تداوى امراض الفلوب الا
بالعلم والعمل والعلم النافع لمرض الحسد هو ان تعرف تحفيفا ان الحسد ضرر عليك في الدنيا
والدين وانه لا ضرر فيه على المحسود في الدنيا والدين ومهما عرفت هذا عن بصيرة ولم
تكن عدو نفسك وصديق عدوك فارقت الحسد لا محالة اما كونه ضررا عليك في الدين فهو
انك بالحسد سخطت فضاء الله تعالى وكرهت نعمته التي فسمها بين عباده وعدله الذي
افامه في ملكه بخفي حكمته واستنكرت ذلك واستبشعته وهذه جناية على حدفة التوحيد
وفذى في عين الايمان وناهيك بها جناية على الدين ثم فال واما كونه ضررا عليك في الدنيا
فهو انك تتالم بحسدك وتتعذب به ولا تزال في كمد وغم اذ اعداؤك لا يخليهم الله تعالى
عن نعم يفيضها عليهم فلا تزال تتعذب بكل نعمة تراها وتتالم بكل بلية تنصرف عنهم
فتبفى مغموما محزونا كما تشتهيه لاعدائك فقد كنت تريد المحنة لعدوك فتنجزت نفدا
في الحال لنفسك ولا تزول النعمة عن المحسود بحسدك واما كونه لا ضرر فيه على
المحسود في دينه ودنياه فواضح لان النعمة لا تزول عنه بحسدك بل ما فدره الله من اقبال
او نعمة فلابد ان يدوم الى اجل فدره الله تعالى ولا حيلة في دفعه بل كل شيء عنده بمقدار ولكل
اجل كتاب ولذلك تشكى نبي من الانبياء عليهم السلام من امراة ظالمة مستولية على الخلق
فاوحى الله تعالى اليه فر من قدامها حتى تنقضي ايامها اي ما قدرناه في الازل فلا سبيل الى
تغييره فاصبر حتى تنقضي المدة التي سبق الفضاء بدوام اقبالها فيها ومهما لم تزل
النعمة بالحسد لم يكن على المحسود ضرر في الدنيا ولا يكون عليه اثم في الاخرة انتهى ولبعضهم
في الحسد
الا قل لمن ظل لي حاسدا ... اتدري على من اسات الادب
اسات على الله في حكمه ... لانك لم ترض لي ما وهب
فجازاك عني بان زادني ... وسد عليك وجوه الطلب
وفال اخر
عداي لهم فضل علي ومنة ... فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا
هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها ... وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا